

جماليات التشكيل الإيقاعي في النص القرآني

دراسة في فن المساواة

Aesthetic of rhythmic formation in quranic text ;

Art of equality optional .

أ.م.د. قصي إبراهيم نعمة

Qussy abraheem nim

Drqussi72@gmail.com

جامعة ذي قار

كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstrac

The rhythm forms an original part of musical construction of Quranic Text. This holy impact which makes the receiver interactive with text . He reads it sentimentality. In equality art the text has especial style full with music. this style is allusive .It has an rhythm appears as acoustic value at the pronunciation level. The rhythm is the crucible which inside it fused all those factors such as the technical factor for the text. There is a kind of harmony and concord among them which is the main base of its technical beauty . Without them, the text will lose its identity. This rhythmical Formation has its interactive role to display its meaning. It gives the Quran the miracle form.

مدخل

تعد المساواة من فنون التعبير البلاغي التي تعبر عن المعنى بلفظ مساو له وبمقداره لا يزيد عليه ولا ينقص⁽¹⁾، أي أنها قالب صياغي تصب فيه المعاني، تكمن قيمته البلاغية في قدرة البليغ على جعل السياق النصي قادراً على إيصال المعاني بقدر يحقق الإفهام بعيداً عن الإطالة أو التقليل، فالبليغ بحسب مقتضيات الحال وبحسب ما يستلزمه المقام يسلك في أداء معانيه تارة طريق الإيجاز، وتارة طريق الإطناب وتارة طريقاً وسطاً يتمثل بالمساواة⁽²⁾ ويمثل الإيقاع جزءاً أصيلاً في بناء موسيقى النص القرآني؛ إذ يمتاز هذا النص المقدس بأسلوب إيقاعي غني بالموسيقى مملوء بالنغم⁽³⁾، وهو ملمح جمالي له وقعه الخاص في النفس بما يحمله من قدرة تأثيرية تجعل المتلقي متفاعلاً مع النص مقبلاً عليه بوجوده. وفي فن المساواة يتراءى الإيقاع بوصفه قيمة صوتية فاعله، على مستوى اللفظ المفرد، بما يحمله من تكثيف وإيحاء، أو على مستوى الألفاظ مجتمعة؛ إذ إن ((الإيقاع هو البوتقة التي تنصهر داخلها تلك العناصر الفنية للنص، على نحو يوجد بينها نوعاً من الانسجام والتلاؤم والتناغم، الذي يعد أهم أسس الجمال الفني، ولو افتقده النص لفقد هويته الفنية))⁽⁴⁾، وهذا التشكيل الإيقاعي له دوره الفاعل في ((بيان المعنى وتجليته، فهو مظهرٌ من مظاهر اعجاز القرآن المتمثل بحرس الفاظه وإيقاعها))⁽⁵⁾.

1- القيمة الإيحائية لجرس الألفاظ

يمتاز النص القرآني بوجود الفاظ تسهم في إثراء الدلالة بما تحمله تلك الألفاظ من قدرة إيحائية مصورة تنبع من جرس أصواتها وقدرتها على رسم المعنى في ذهن المتلقي وبذلك تكون قادرة على إثارة المتلقي ليتفاعل مع النص، فهي قيم صوتية ذات بعد دلالي مؤثر متشابهة متداخلة تتآزر وتتناغم لتعطي للمعنى صورته الصوتية اللافتة المؤثرة⁽⁶⁾. والإيحاء يمثل صورة من صور الإعجاز القرآني؛ ففي النص القرآني يتم إيثار الكلمة ذات القيمة الإيحائية وتفضيلها دون سواها كونها مصورة للمعنى. ولا يمكن الحكم على الطاقات الإيحائية للفظ ما إلا من خلال ما ينتمي إليه ذلك اللفظ من مجموع الألفاظ المتأخية ضمن تركيب معين؛ إذ إن الألفاظ تنكيف في التراكيب الجمالية بما يعطيها

ايحاءات جمالية لا تتحقق في حال افرادها فدقة الاختيار داخل العبارة تساهم تساهم في كشف العناصر الفنية المناسبة للمقام⁽⁸⁾. فمقياس قيمتها التعبيرية ومكانتها الفنية تتحقق بقدرة الالفاظ مجتمعة على تصوير المعنى وبما يترك اثرها في نفس المتلقي ، وقد وقف ابن جني (ت391هـ) على القدرة الايحائية للالفاظ؛ اذ رأى أن انتقاء الاصوات يأتي سوقاً للحروف على سمة المعنى المقصود، والغرض المطلوب، وذلك عند وقوفه على مجموعة من الالفاظ رابطا لمعناها بمعاني اصواتها المكونة لها من ذلك لفظ (بحث) ، اذ رأى ان ((الباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الارض، والحاء لصلحها تشبه مخالبا الاسد وبرائن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والشاء للنفث، والباء للتراب))⁽⁹⁾. فهو بتحليله الصوتي للفظ السابق قد جعل القيمة الايحائية للاصوات ذات قدرة تصويرية يختفي وراءها المعنى المراد. وفي فن المساواة تظهر جمالية الايحاء الصوتي المعبرة في كثير من النماذج التي وردت في القرآن الكريم من ذلك ماجاء في قوله تعالى: ﴿اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ ۗ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43]، فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ من صور المساواة في التعبير القرآني⁽¹⁰⁾، والمعنى لا يحيط المكر السيئ الا بفاعله⁽¹¹⁾، فالفاظ التعبير قد عبرت عن تمام المعنى ولم يحتج السياق بعد ذلك الى زيادة تفصيل، او تكثيف وإيجاز في التركيب.

وقد جاء الفعل (يحيق) في موضعه الدقيق موافقاً للدلالة المقصودة، فمعنى (يحيق) يحيط ويحل⁽¹²⁾، واستعماله في هذا السياق يجسد معنى الإحاطة التي هي فوق اللحوق⁽¹³⁾، وانتقائه في هذا الموضع يعطي دلالة أعمق؛ إذ (يحيق) فيه من التحذير ما ليس في قوله يلحق او يصل⁽¹⁴⁾. ومعناه في اللغة ((نزول الشيء بالشيء، يقال حاق به السوء يحيق))⁽¹⁵⁾ فهو إذن يحمل معنى الإحاطة وزيادة. فلظفة (يحيق) قد جاءت في موضعها المناسب مساوية للمعنى المراد ومصورة لها تمام التصوير ، ويعاضد الدلالة المعجمية لهذه اللفظة الانتقاء الصوتي الموحى بمعناها ، فصوت القاف - فيما يبدو - بفخامته التي تظهر عند النطق بالفعل اثر في اعطاء اللفظ بعداً تصويرياً بقوة جرسه وبما يتوافق مع الدلالة المعجمية، من هنا يمكن القول ان السياق القرآني قد أثر بالفعل (يحيق) دون سواه بما

يحمله من ملاءمة للتعبير منطلقاً من الطاقة التعبيرية التي يحملها مبدأ اختيار اللفاظ الذي يراعى الدقة لتكون اللفاظ قادرة على أداء وظيفتها المزدوجة بأحسن وجه⁽¹⁶⁾.
وفضلاً عن جرس اللفظة واثرها في تصوير المعنى يتراءى للمتلقي ملمح جمالي يتأتى من الإيقاع المتوازن والبناء المتناسك، ولا مراء أن التماسك البنائي للنص يخلق موسيقى لافته وإيقاعية متميزة، فهو ملمح جمالي ذو بعد نفسي اد يسهم في منح النص القدرة والفاعلية في مجال لفت الانتباه والتأثير في المتلقي، ثم إحداث الاستجابة عنده عن طريق المحافظة على انتباهه ومتابعته للنص⁽¹⁷⁾.

ومن المساواة أيضاً قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13]. فقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ من المساواة⁽¹⁸⁾، والمقصود بالطائر هنا العمل، والمعنى ألزماه ما طار من عمله فهو لازم له لزوم القلادة أو الغل لا يُغكَّ عنه⁽¹⁹⁾، وفي قوله تعالى: (فِي عُنُقِهِ) ((تصويرٌ لشدة اللزوم وكمال الارتباط))⁽²⁰⁾ وهذا الالتزام إنَّما كان لعظمته سبحانه⁽²¹⁾، وقد حمل الفعل (الزماه) شحنات دلالية مكثفة تآزر فيها معنى الفعل مع بنائه على ضمير الجمع الموحى بالعظمة ليكون قادراً على إثبات معنى التهديد والوعيد الذي بنيت عليه الآية الكريمة فمما لاشك فيه لا شك ((أنَّ الوعد والتهديد يقتضي التكلم بضمير الجمع المسند إلى ذات الجلالة))⁽²²⁾ لترسم في النفس صورة الهيبة والجلالة للذات المقدسة، ففي إضافة الالتزام لنفسه سبحانه تصريحٌ بأنَّ ذلك الإلزام صادرٌ منه⁽²³⁾.

وقد جاء التعبير القرآني متآلف الأجزاء سُبكتُ الفاظُهُ على وفق نظم بليغ تحققت به فائدة الإبلاغ والتأثير، فالفائدة من اللفاظ لا تحصل إلا بتآلف الكلام وضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة⁽²⁴⁾، وبذلك تتعالق الفاظُهُ في حالة تركيبٍ يقوم بإيصال الدلالة، وكذلك تتحصل من ((مجموع تشكيل الاصوات داخل بنية لفظية ما تنسجم مع غيرها لتؤدي وظيفتها الدلالية ضمن بنية تركيبية سياقية تمنح النص دلالة المعنية بتآلف الاصوات فيما بينها))⁽²⁵⁾.

فضلاً عن ذلك فإنَّ لفظة (ألزماه) في الآية الكريمة ترسم الدلالة عبر ما حملته اصواتها من خصائص تتساق مع المعنى، فانطبق الشفتين عند النطق بصوت الميم يماثل الاحداث التي يتم فيها الشد والاعلاق⁽²⁶⁾.

أما ما يحدث عند النطق بصوت اللام من التصاق بأول سقف الحنك فإنه يحاكي معاني التماسك والتصاق⁽²⁷⁾. وبهذا كانت اللفظة مصوره لمعناها بما انمازت به اصواتها من قيمة ايحائية؛ إذ إنَّ القيم الصوتية التي تحملها الاصوات تشير إلى تلك الخصائص التي تتميز بواسطتها الاصوات، ويتعلق بها نوعٌ من المعاني تسمى المعاني الطبيعية، التي لا توصف بأنها عرفية ولا ذهنية، لأنها في الواقع مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان⁽²⁸⁾، بمحاكاتها للمعنى وتصويرها له، ومن نحوه ايضاً قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: 104]، فالآية الكريمة من المساواة والمعنى يصيب وجوههم النار وأذاها⁽²⁹⁾. وجاء التعبير عن المعنى باستعمال الالفاظ الدقيقة المناسبة للمعاني والمساوية لها تمام المساواة فقوله: (تلفح وجوههم النار) أي اصاب وجوههم حر النار ((يقال لفحته النار بحرهما وسمومها، إذا اصابه حرها فتغير وجهه))⁽³⁰⁾. وفي انتقاء هذا اللفظ بعد دلالي له اثره في تحقيق البلاغية في الآية المباركة لبلاغة اللفظ وقدرته على الايفاء بالمعنى المطلوب دون مرادفاته.

وقد وقف الزجاج (ت 211هـ) عند دقة الاستعمال لهذا اللفظ (تلفح) بقوله: ((يلفح وينفح في معنى واحد، إلا أنَّ الفلح اعظم تأثيراً))⁽³¹⁾، ويعود ذلك الى تفاوت الصوتين في القوة، فالفلح اشد من النفخ لما بين اللام والنون من تفاوت في الشدة يلقي بظلاله على الالفاظ بحسب المكون الصوت المنتقى، إذ إنَّ اللام يحمل نسبة تفخيم تجعله اقوى من النون الذي يعد من حروف من اللين، ((لذلك استعمل القرآن في الآية تلفح لتأكيد شدة التأثير عندما تلفح النار وجه الذين خسروا انفسهم))⁽³²⁾، فاللفظة قد ساندت المعنى ورسمته من خلال القيمة ايحائية التي اکتنزت بها اصواتها، فعند النطق بصوت الفاء ((يبدو وكأن الاسنان الامامية العليا هي التي تقوم بالضرب خفيفاً على طرف الشفة السفلى حبساً للنفس))⁽³³⁾، وهذا السلوك الصوتي يبدو مناسباً لمعنى الفلح الذي يتم فيه مس النار لتلك الوجوه بصورة خفيفة حتى تحترق ببطء شديد وهو اشد انواع العذاب ايلاًماً.

أما (الحاء) فهو من الاصوات الحلقية ومخرج الحلق يعطي الاصوات التي تتشكل فيه فرصة افضل لتلقي الانفعال النفسي بحيويته وتلوناته ودقائق رعشاته⁽³⁴⁾، ولعل الامر متحقق مع صوت الحاء في هذا السياق فقد كان لصوت الحاء اثر في تصوير تلك الانفعالات

النفسية التي تعتري وجوههم ، لذا اردف بما يناسب اللفح من الالفاظ وهو ﴿ كَالْحُونَ ﴾ ، فقد رسم هذا اللفظ بدلالة معناه صورة تلك الوجوه التي غيرتها النيران؛ إذ إنّ ((الكاف واللام والحاء، أصل يدل على عبوس وشتامة في الوجه من ذلك الكلوح وهو العبوس))⁽³⁵⁾ ، وعلى هذا فإن مجيء قوله تعالى : ﴿ كَالْحُونَ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ تَلْفُحٌ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾ مساوق للدلالة لأنّ الذي يناسب لفح الوجه بالنار هو الكلوح⁽³⁶⁾ وقد جات الصيغ التعبيرية متساوقة مع المعاني التي اريد التعبير عنها ، فأثرت الاية المباركة الصيغة الفعلية في قوله تعالى : ﴿ تَلْفُحٌ ﴾ لتناسب مع شدة العذاب واستمراريته، اما التعبير بالصيغة الاسمية (وهم فيها كالحون) ، فقد جيئ به ليتناسب مع ثبوت الحال والصفة التي هم عليها ؛ فحال اهل النار هو العبوس الدائم لما هم فيه من عذاب لا انقطاع له.

2. التلاؤم الصوتي :

يمثل التلاؤم صورة من صور الايقاع الموسيقي في التعبير القرآني، ويعد احدى القيم الجمالية الفاعلة في بنائه الصوتي احيانا يأتي من دقة اختيار الاصوات المعبرة عن المعاني وحيانا اخرى، يحققه حُسن رصف كلماته، وتوزيعها داخل السياق⁽³⁷⁾ من خلال ((انتظام الاصوات في تأليف اللفظة المفردة او في تأليف المفردات التي تكون الجملة او التركيب بحيث يكون بين هذه الاصوات تجانس وتناسق صوتي ولا يكون بينها تنافر ينبو منه السامع))⁽³⁸⁾، وهو ما يسمى بالتلاؤم الصوتي ، فالتلاؤم الصوتي هو حسن اختيار الاصوات داخل الكلمة الواحدة بعيدا عن النبو والتنافر ثم انتقاء المفردات داخل البناء التركيب متآخية منسجمة في تناسق تام .

ان الذي ينعم النظر في مفردات النص القرآني يجدها في اعلى مراتب التلاؤم ؛ إذ لا يمكن أن ((نجد في قراءته انتقالاً مفاجئاً بين اصوات شديدة التقارب في المخرج بحيث يؤدي الى تنافر يعوق تدفق التلاوة، وجمال الانسجام الموسيقي بين اصواته))⁽³⁹⁾ بل نجدها منسابة انسياباً هادراً لا نكاد نعثر فيها على صعوبة النطق او تلكؤ في التلاوة وهي مزية تفرد بها النص القرآني، فنظمه ((خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستنكر... يبادر معناه لفظه الى القلب ويسابق المغزى منه عبارته الى النفس))⁽⁴⁰⁾ .

ان مزية هذا التلاؤم الصوتي تؤدي الي تأليف الكلام الذي يجب ان يراعى فيه جانبين اساسيين الاول : حركي يعتمد حسن اختيار مخارج الاصوات عند التأليف ، والثاني يعتمد صفة الاصوات وهو جانب سمعي ، لذا فان الاصوات المنطوقة وفقا لذلك احدهما حركي يسمى المخارج، والثاني سمعي يسمى الصفات، وتنوع الاصوات المنطوقة وفقاً لذلك باتجاهين : الاول مواضع الحبس والإعاقة، والثاني كفيات الحبس والاعاقة⁽⁴¹⁾ ، وبتلك التأليف يحدث التلاؤم بين الاصوات، فتكون بعيدة عن التنافر والنبو، وبذلك يتحقق التلاؤم الصوتي لمجموع مفردات التعبير .

ان جمالية التلاؤم الصوتي بين المفردات يمكن الوقوف عليها في اسلوب المساواة بوصفه جزءاً من بلاغة النص القرآني؛ إذ تجيء العبارات القرآنية في هذا الاسلوب متماسكة وللتلاؤم فيها حضوراً فاعلاً يحققه الانسجام الحاصل بين اصوات المفردات والتماسك بين مفردات العبارة، كما مر ذكره سابقاً ، فمفردات القران تتجنب تكرار الاصوات المتقاربة في المخرج عند التأليف لذا لايمكن ان يجد القارئ تنافراً بين اصوات مفرداته وبالتالي فلا تنافر بين اصوات عباراته⁽⁴²⁾ .

ومن الامثلة القرآنية التي تمثل ظاهرة التلاؤم الصوتي في فن المساواة قوله تعالى : ﴿كُلُّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور : 21] ، فالتعبير القرآني جاء في لفظه مساوياً للمعنى⁽⁴³⁾ دون زيادة او نقصان في بنية التركيب، والمعنى كل أمرئ مرهون عند الله بعمله الصالح ، فإما أن يفككه عمله وإلا اهلكه⁽⁴⁴⁾ والغرض من التعبير هو الوعيد.

وبتفكيك عناصر العبارة القرآنية يقف القارئ عند مواطن البلاغة فيها ، من ذلك ماجاء من عدول عن الاصل ففي قوله (رهين) انزياح عن اصل الصيغة اد جاء (فعيل) بمعنى مفعول⁽⁴⁵⁾ ، وفيه من المبالغة ما يلائم المعنى ويشري الدلالة، وقيل هو (فعيل) بمعنى فاعل أي رهن، وفي الانزياح مناسبة للمعنى لما في اسم الفاعل من الدلالة على الثبات والدوام⁽⁴⁶⁾ . والرهين هو المرتهن⁽⁴⁷⁾ ، ويُلاحظ أنّ التعبير القرآني قد جاء متآلف الاجزاء متناسق البناء، متوازن المقاطع مع انسيابية التنقل بين موسيقى الكلمات، وتنوع مواضع النبر؛ إذ إنّ ((التنوعات الصوتية مجموعة من الاواصر داخل سياقات من السلاسل الكلامية التي يجري عليها النطق تظهر من بنية السطح على هيئة ملامح تمييزية، ولها نواتج

قيمة توجه منظور السياقات التركيبية ((⁴⁸) ، وهي مواطن تشي بخاصية التلاؤم الصوتي التي نحن بصدد الحديث عنها .

وقد ورد التعبير القرآني بأسلوب خبري، حاملاً معنى الوعيد وقد تنوعت مواضع النبر وتفاوتت مواطن القوة والضعف في سماع بعض الاصوات مما يجعل بعضها اقوى نعمةً وأشدّ سماعاً من غيرها، كما في النبر على صوت (الميم) في (امرئ) و(الكاف) في (كسب)، يؤازر ذلك كُله ما اضفاه الادغام من سلاسةٍ وحقّةٍ في النطق في قوله (امرئ بما) ، إذ ادغم التنوين بصوت (الباء) يتبعه المد لصوت الالف في قوله (بما) وما يضيفه المد من موسيقى ملحوظة بارتفاع الصوت واتساع مداه مع هذا الصوت الطويل ثمّ الفتحاح المتتالية في لفظة (كَسَبَ) وما تنماز به (الفتحة) كصوت قصير من جرس موسيقي مناسب، يليها الانتقال الى ايقاع جديد يظهر فيه الامتداد الافقي لصوت المد في قوله (رهين) والارتكاز على صوت النون، مع انتقاء موسيقى لوزن (فعيل) يوازن فواصل الآيات في السورة المباركة.

وهذه الملامح الصوتية المتباينة هي هوية جمالية يمتاز بها النص القرآني ، فطريقة نظم القران تجري على استواء واحد في تركيب الحروف باعتبار من اصواتها ومخارجها، وفي التمكين للمعنى بحس الكلمة وصفاتها، ثم النفنن في اختيار مواصفها من الكلام، واستقصاء اجزاء البيان وترتيب طبقاته على حسب مواقع الكلمات (⁴⁹). قال تعالى ﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلٰى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : 105]. فالآية المباركة مما تساوى فيه اللفظ والمعنى (⁵⁰) ، وقد وردت بأسلوب طلبي على سبيل الأمر وبما يحمله اسلوب الأمر من ايقاع صوتي يحمل نعمة التنبيه وهي خاصية تعمل على شد انتباه المتلقي واثارته ، فافتتاح الكلام بمثل هذه الاساليب الانشائية الطليبية ادعى الى ((ايقاظ السامع ولفت انتباهه واثارة الانفعال المناسب عنده)) (⁵¹) ، وقد جاءت العبارات المكونة للآية المباركة متماسكة البناء، لما يقتضيه المعنى من تعالقي الالفاظ وتفاعلها بين عناصر السياق؛ إذ بمجموعها تنتج الدلالة ويفصح النص عن الصورة، لأن النص هو ((سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق معين تنتج معنى كلياً؛ إذ يراعى في هذه المتواليات الاحاطة بالتفاصيل جميعها من حيث الترتيب والتوزيع وما تضمّه من الروابط المعنوية والشكلية وهيأة تركيبها)) (⁵²) ، فقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا ﴾ يستدعي

نتيجةً لذلك العمل لذا أُرِدَفَ بقوله تعالى : ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ،
ولتوضح ابعاد الصورة تتابع السياق فاردف بقوله : ﴿ وَسُرُدُونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، وقد توزعت هذه العبارات بين معنى الترغيب والترهيب⁽⁵³⁾ ،
لما يقتضيه المقام من الوعد والوعيد⁽⁵⁴⁾ ؛ إذ فيه ترغيبٌ عظيمٌ للمطيعين وترهيبٌ عظيم
للمذنبين⁽⁵⁵⁾ ، وقد تكرر في الآية المباركة حرف الاستقبال

(السين) ، حاملاً التوكيد للمعنى ، إذ أكد معنى الوعد والوعيد الذي أفاده السياق⁽⁵⁶⁾ .
فهذا التناسق في النظام الذي تُبنى منه التراكيب من شأنه أن يحقق سماتها البلاغية ؛
فالعبارة هي مجموعة الفاظ منسقة على نحوٍ معين لأداء ذهني أو معنى شعوري ، والالفاظ لا
تستطيع أن تعطي دلالتها كاملةً إلا في هذا النسق⁽⁵⁷⁾ ، فضلاً عن ذلك ثمة إيقاع يشعُّ من
تلك التوازنات التي تُلاحظ داخل التعبير ، التي تمثل بدورها صورة موسيقية ، ومن ذلك تتابع
صيغة الامر (قُل) و (اعلموا) اللذان يحملان النغمة نفسها ، فضلاً عن التوازن الصوتي
للمفردات (المؤمنون) و (ستردون) و (تعلمون) وما يحمله من ثراء موسيقي ونغمي منشؤه
الوزن الموحد (يفعلون) ، وهو ما نجده أيضاً في قوله تعالى (يُنَبِّئُكُمْ) و (كنتم) و ختمها
بميم الجمع وقد ترك إشعاعاً موسيقياً داخل إطار التعبير .

ومن نماذج التلاؤم الصوتي المنشود ماجاء قوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا
﴿ [الشورى 40] فالتعبير القرآني من المساواة⁽⁵⁸⁾ ، والسيئة الثانية ليست بسيئة لأنها من
المجازاة ، وهذا وارد في لغة العرب أن يحمل اللفظ على اللفظ وهو ليس من معناه⁽⁵⁹⁾ .
فتسميتها (سيئة) من المشاكلة لأنها من الجزاء⁽⁶⁰⁾ . والمشاكلة ((إعادة المقاطع الصوتية
وإرجاعها فتمثال مع المقاطع الصوتية السابقة لها في التعبير))⁽⁶¹⁾ ، وهذا التشاكل بما فيه
من تكرارٍ للفظ بطريق التجاور قد خلق توافقاً موسيقياً مثل رافدا من روافد التلاؤم الصوتي
في الآية المباركة ، فتكرار اللفظة نفسها وبشكل متجاور قد حمل طابعاً موسيقياً بعد التعبير
عن الرتبة وذلك لما بين المفردة المكررة من تباين في الحركات الإعرابية ، فقد جاءت
الأولى (سيئة) تحمل غنة توين الكسر فخالف إيقاعها اللفظة التي تجاورها التي بنيت على
توين الضم (سيئة) . فهنا ملحظٌ موسيقي قد خلقتة الحركات الإعرابية ، إذ ان الحركات في
النص القرآني تعد رافدا من روافد الموسيقى الفاعلة ؛ إذ تأتي هذه الحركات ((مؤتلفة مع
اصوات حروفها ، مساوقة لها في النظم الموسيقي))⁽⁶²⁾ ، فقد حقق الإدغام في قوله (سيئة

مثلها) خفة موسيقية ، اذ يتمازج التنوين في سيئة مع صوت الميم في (مثلها) ، فضلاً عن موسيقى الحركات فان ثمة ملحظ موسيقي يلحظه المتلقي قد خلقتة ظاهرة الادغام اضفاها الادغام في (سيئة مثلها) و بما يحقق خفة في النطق ويسراً في التنقل، فإيقاع التركيب في التعبير القرآني يمثلته التشكيل الصوتي للعبارة من خلال اتساق وتلاؤم الاصوات في المفردات التي تكوّن العبارة القرآنية⁽⁶³⁾.

ومن صور التلاؤم الصوتي قوله تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشُعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر : 23] ، يبدو اثر الافتتاح بلفظ الجلالة على التشكيل الصوتي للآية المباركة واضح وجلي؛ إذ إنّ التفخيم الذي يحمل اللفظ المبارك ذو أثر في حمل المخاطب على الانتباه لمضمون السياق، فضلاً عن اثر التشديد في قوله : ﴿نَزَّلَ﴾ ، إذ يركز اللسان على صوت الزاي المشدد فالتشديد من مظان التأكيد للمعنى مع ما يحمله اسناد التنزيل للباري عز وجل من تفخيم لأحسن الحديث ، ورفع واستشهاد على حسنه، وتأكيد لأسناده الى الله وانه منه⁽⁶⁴⁾.

كذلك يبدو اثر الانتقاء في رسم الصورة المناسبة للمعنى وذلك بانتقاء الفعل (تقشعر) ، ومعنى (تقشعر) : يعلوها قشعريرة⁽⁶⁵⁾ التي هي ((تقبض الجلد تقبضاً شديداً لخشية عارضه عن استماع امر هائل))⁽⁶⁶⁾. وفي انتقاء هذه اللفظة دقة في تصوير شدة الخوف⁽⁶⁷⁾.

يقال : اقشعر جلد الرجل اقشعراراً إذا اصابته رعدة⁽⁶⁸⁾ ، ولعل التشكيل الصوتي لللفظة يبنى بالمعنى ، لما في القاف من قوة، فعند النطق بهذا الصوت((ينحبس الهواء باتصال ادنى الحلق ... بأقصى اللسان ثم يفصل العضوان انفصلاً مفاجئاً فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً))⁽⁶⁹⁾ ومن ذلك تأتي قوة هذا الصوت وهو بقوته يبدو مناسباً لتلك الرعدة الشديدة التي تنتاب الانسان عند شعوره بالخوف الشديد، يؤازره في ذلك صوت الشين بصفة التفشي التي تناسب المعنى ، اذ تحاكي انتشار الخوف وسيطرته على جوارح الانسان .

ومن دقة الاستعمال مانجده من انتقاء الفعل (تلين)؛ إذ يحمل هذا الفعل معاني السكينة والطمأنينة⁽⁷⁰⁾، وتكوينه الصوتي يحاكي معناه فاصوات الفعل مهموسة رقيقة تناسب بهمسها معنى السكينة والهدوء والطمأنينة النفسية . لقد مثلت الآية المباركة مصداقاً من مصاديق الإيقاع القرآني فقد اتسقت الفاظها في إطار نظام صوتي متلائم يخلو من التنافر وبوتيرة إيقاعية متوازنة داخل بناء التعبير القرآني .

ومما هو منه بسبيل قوله تعالى : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِيْنٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيْمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيْمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيْمٌ﴾ [القلم: 10-13] ، فالآية المباركة يبدو فيها التلاؤم الصوتي ملحظاً واضحاً، يمثله اتساق الصيغ وتواليها في سبكِ محكمٍ، متساوية في الوزن تارة ومتفاوتة تارة اخرى، وعلى المستوى الدلالي فقد حملت الآية المباركة نهياً عن طاعة من يحمل صفات ممقوتة يزدريها المجتمع، فالمهين: ((فعيل من المهانة وهي القلة، ومعناه هنا قلة الرأي والتمييز))⁽⁷¹⁾. أما (الاثيم) فهو وصف لكثير الأثم، جيء به ببناء المبالغة للدلالة على تكثير الفعل⁽⁷²⁾. يتلوه وصف اخر وهو قوله : ﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيْمٍ ﴾ الذي جاء وصفاً للمبالغة ايضاً ايذاناً بخطورة الفعل وشناعته.

اما على المستوى الصوتي يُلاحظ في التعبير القرآني الانتقاء الصوتي الدقيق للفظ (مَشَّاء) التي منحت التعبير قوة اضافية بسبب محاكاة هذه اللفظة للحدث وذلك بفضل وجود صوت (الشين) المشدد بدلالته على النفسي والانتشار التي ناسبت المعنى فهو يحاكي بصفته هذه معنى النيمة وكأن النيمة منتشرة متفشية منه⁽⁷³⁾، كذا الحال في قوله : ﴿ هَمَّازٍ ﴾ و﴿ مَنَّاعٍ ﴾؛ إذ جاءت هذه الالفاظ صيغة المبالغة للدلالة على المبالغة الفعل⁽⁷⁴⁾، ومن الالفاظ المعبرة لفظة ﴿ عَتَلٌ ﴾ فهي لفظة تعبر بجرسها وظلها عن مجموعة صفات والفاظ⁽⁷⁵⁾ وقد حملت زخماً دلالياً يوحي بكل ما هو سيء ، فالعتل ((الغليظ الجافي، الاكول الشروب ... الفظ في طبعه، اللثيم في نفسه، السيء في معاملته))⁽⁷⁶⁾ ، فقد استطاعت هذه اللفظة بما تحمله من مخزون دلالي مكثف استقل به لفظ واحد ليرسم الصورة السياقية في التعبير بتناسق رفيع وهو فن انفرد به القران الكريم وجاء فيه بابهي صورته وابلغها⁽⁷⁷⁾.

أما موسيقى التعبير فقد حققها التوازن الايقاعي للصيغ وتفاوتها بين صيغتي (فعيل) و(فعال) ودورانهما في سياق الآية مع توحيد الحركات الاعرابية وما تحمله من موسيقى تعد جزءاً من التشكيل الجمالي للآية المباركة.

ففي النص القرآني تأتي ((مخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة الاصوات))⁽⁷⁸⁾. وهو امر متحقق في الآية المباركة؛ إذ توازنت الفاظها وتناسقت اصواتها في التأليف، فضلاً عما حققه صوتاً المد (الالف والياء) من حضور فاعل في تشكيل

موسيقى الآية المباركة، ذلك بما يتمتعان به من ايحاء صوتي متغير احدهما صاعد والاخر هابط .

ثالثاً - التنغيم :

سلوك صوتي يلجأ اليه المتكلم لينقل من خلاله المعنى المراد من الكلام المنطوق بصورة ترفع احتمالية اللبس في الفهم، فهو ((تغيرات تتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط لبيان مشاعر الفرح، والغضب و الاثبات والتهكم، والاستهزاء، والاستغراب))⁽⁷⁹⁾. وهو ((المنحني اللحني بالجملة التي تقاس بتغير ارتفاع الصوت))⁽⁸⁰⁾، ويمنح التنغيم الكلام نغمات معينة تنتج من اختلاف درجات الصوت⁽⁸¹⁾، وبتلك التنوعات الصوتية التي تصاحب التنغيم يتحقق الايقاع؛ إذ ((تختلف طبيعة التغيير النغمي، فقد تكون نغمة الصوت مرتفعة عن نغمة الصوت السابق، وقد تكون صاعدة عنه، وقد تكون ثابتة))⁽⁸²⁾.

وفي فن المساواة كان للتنغيم اثر جمالي ودلالي في تحقيق هوية الايقاع البلاغي وذلك من خلال النغمة التي ينطق بها التعبير وتمثل الايقاع الموسيقي الذي يحدد هوية النص ، ومن نماذج المساواة ماجاء مبني على اسلوب الاستفهام، من نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة : 50]، فالاستفهام الوارد في التعبير القرآني استفهام انكاري، أي لا احد احسن حكما من الله⁽⁸³⁾، وهو بطبيعته يستوجب تنغيما معينا تنطق به الآية المباركة ، وهذه الصيغة التنغمية التي تكتنف التعبير من شأنها توجيه المعنى واثباته في نفس السامع فهي تمثل ايقاع التعبير وصورته الدلالية، فالاستفهام الانكاري يستلزم ان تكون النغمة هابطه ليفهم من خلال المعنى؛ ف ((نوع التنغيم ذو تأثير كبير في توجيه دلالات الترتيب اللغوية في القرآن الكريم))⁽⁸⁴⁾. ان ملامح التشكيل الجمالي في الآية المباركة لا تقتصر على التنغيم فحسب بل على فاعلية التنغيم واثره في التشكيل الايقاعي، فان التجاور المتفاوت للتونين في قوله : ﴿حُكْمًا لِّقَوْمٍ﴾ كان ذا اثر في تحقيق الجمالية الصوتية في الآية المباركة ايضا فالانتقال من تنوين الفتح في (حكما) الى تنوين الكسر في (لقوم) تغايرا موسيقيا أحاذا ، ومن صور التنغيم ماجاء في قوله تعالى⁽⁸⁵⁾ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن : 60]. ((فالاستفهام مستعمل بالنفي، ولذلك عقب

بالاستثناء، فأفاد حصر المجازة الاحسان في انها احسان ((⁸⁶). (فهل) قد انزاحت عن اصل الوضع فخرجت عن معناها الحقيقي لتكون بمعنى (ما) التي للجدد⁽⁸⁷⁾.

ويبدو ان القيمة الجمالية للعدول في هذا الموضوع تأتي من كون الاستفهام في اصل وضعه يتطلب جواباً يحتاج الى تفكير، ولما كان المسؤول يجيب بعد تفكير ورؤيا عن هذه الاسئلة بالنفي كان في توجيه السؤال حملاً على الاقرار بهذا النفي، وهو افضل النفي ابتداءً. وقد تمثلت الحركة الايقاعية في الآية المباركة بالتنغيم الذي يشير بالدلالة ويتكى عليها الجانب التعبيري؛ إذ تنقل النغمة اسلوب النفي الوارد في الآية المباركة، فيترسخ في ذهن السامع معنى النفي ابتداءً ثم التقرير ليكون المعنى (ما جزاء الاحسان الا الاحسان).

الهوامش

(1)- ينظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ١٠٣ ، وسر الفصاحة /٢٩٣، التحرير والتحرير 179/2

(2)- ينظر : في البلاغة العربية 194 ، من بلاغة النظم العربي ٢١٥ .

(3)- ينظر: مباحث في علوم القرآن 334.

(4)- الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي 320.

(5)- الجرس والايقاع في الفواصل القرآنية، د. انسام خضير خليل، مجلة كلية

الآداب ، جامعة بغداد، ع 98 ، 2012م / 222.

(6)- البلاغة الصوتية في القرآن 27 .

(7)- اعجاز القرآن بين النظرية والتطبيق ، د. حفني محمد شرف 351.

(8)- في جمالية الكلمة 49.

(9)- الخصائص 162/2-163.

- (10). ينظر : تحرير التحرير 197 , والتلخيص في علوم البلاغة 213 , وجواهر البلاغة/255.
- (11). ينظر : التفسير الكبير 34/26.
- (12). ينظر : التفسير الكبير 34/26.
- (13). ينظر : البحر المحيط 305/7 . وينظر: غريب القرآن للسجستاني 186 , وتفسير البيضاوي 125/3 .
- (14). ينظر: التفسير الكبير 34/26 .
- (15). معجم مقاييس اللغة 162/2 . مادة (حيق).
- (16). قراءات في النظم القرآني 76 .
- (17). الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربية 89 .
- (18). ينظر: تحرير التحرير 197 .
- (19). ينظر: الكشاف 498/3 .
- (20). إرشاد العقل السليم 431/3 . روح المعاني 31/15 .
- (21). ينظر: نظم الدرر 386/11 .
- (22). الاسلوب في القرآن الكريم 234 .
- (23). ينظر: التفسير الكبير 169/20 .
- (24). المعنى وظلال المعنى , د. محمد محمد يونس علي 315 .

- (25). الايقاع الصوتي الايحائي في النص القراني 2 .
- (26). ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها 71 .
- (27). ينظر: المصدر نفسه/71 .
- (28). ينظر : البيان في روائع القرآن 257 .
- (29). ينظر: الميزان في تفسير القرآن 70/15 .
- (30). مقاييس اللغة 259/5 مادة (لفح), والمفردات في غريب القرآن 500 .
- (31). معاني القرآن وإعرابه للزجاج 23/3 .
- (32). ينظر: الإعجاز الفني في القرآن الكريم 171 .
- (33). ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها 130 .
- (34). ينظر: المصدر نفسه 169 .
- (36). ينظر: مقاييس اللغة 134/5 .
- (37). ينظر: الإعجاز الفني في القرآن الكريم 172 .
- (38). ينظر: سحر النص 163 .
- (39). ينظر: البناء الصوتي في السور المكية 12 .
- (40). من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم 72 .
- (41). إعجاز القرآن للباقلاني /46 .
- (42). ينظر : النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن)

- (43). ينظر : اسرار الحروف /89 .
- (44). سحر النص /162 .
- (45). ينظر: الكشاف 5/628, وروح المعاني 27/33, وجواهر البلاغة 255 .
- (46). ينظر: المحرر الوجيز: 5/190 .
- (47). ينظر: الكشاف 5/628, وارشاد العقل السليم 5/211 .
- (48). ينظر: ارشاد العقل السليم 5/211 .
- (49). ينظر: المحرر الوجيز 5/190, والبحر المحيط 8/147 .
- (50). علم اللسانيات الحديثة/346 .
- (51). ينظر: اعجاز القران والبلاغة النبوية / 192 .
- (52). ينظر: البلاغة تأصيل وتجديد / 44 .
- (53). ينظر: الاساليب النفسية لأساليب البلاغة العربية / 91 .
- (54). في مفهوم النص ومعايير نصية القران الكريم , دراسة نظرة , د. بشري حمدي البستاني, د. وسن عبد الغني المختار, مجلة ابحتات كلية التربية الاساسية, مج 11, ع1 / 179-180 .
- (55). ينظر: التفسير الكبير 16/192 .
- (56). ينظر: التحرير والتنوير 11/26 .
- (57). ينظر: التفسير الكبير 16/92 .

(58) . ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني /396, روح المعاني

. 24/11 , ارشاد العقل السليم 592/2 .

(59) . النقد الادبي /49 .

(60) . ينظر: بديع القران /119 .

(61) . ينظر: سر الفصاحة /153 .

(62) . ينظر: ارشاد العقل السليم 71/5 .

(63) . التشاكل الصوتي القرآني واثره في تكثيف الدلالات /2 .

(64) . اعجاز القران والبلاغة النبوية /181 .

(65) . ينظر: سحر النص /159 .

(66) . ينظر : الكشف /301/5 .

(67) . المفردات في غريب القران /446, مادة (قشعر).

(68) . الميزان في تفسير القران 257/17 .

(69) . ينظر: الكشف /301 /5 .

(70) . ينظر: لسان العرب 3638/5, مادة (قشعر) .

(71) . الاصوات اللغوية , ابراهيم انيس /84 .

(72) . ينظر: الميزان في تفسير القران 257/17 .

(73) . معاني القران واعرابه للزجاج 205/5 .

- (74). ينظر: ارشاد العقل السليم 372/5 .
- (75). ينظر : قراءات في النظم القرآني /87.
- (76). ينظر: التحرير والتنوير 73/29 .
- (77). في ظلال القرآن 3663/6 .
- (78). المصدر نفسه 3663/6 .
- (79). الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم /25 .
- (80). الصوت اللغوي في القرآن /163 .
- (81). ينظر: الايحاء الصوتي في تعبير القرآن /2 .
- (82). مناهج البحث في اللغة /164 .
- (83). اسرار الحروف /17 .
- (84). مبادئ اللسانيات, د. محمد احمد قدور /166 .
- (85). ينظر : دراسات في علم الصوتيات /219 .
- (86). الميزان في تفسير القرآن 364 /5 .
- (87). التنعيم اللغوي في القرآن الكريم /157 .
- (88). ينظر: جواهر البلاغة /255 .
- (89). التحرير والتنوير 271 /27 .
- (90). ينظر: الجامع لأحكام القرآن 157/20 .

نتائج البحث

- 1- لا يمكن استبعاد فن المساواة البلاغي من دائرة التأثير الجمالي في النص القرآني فهو فن بلاغي يحمل طابع التأثير المزدوج بوصفه فن بلاغي اولاً وثانياً بما يكتنفها من تقنيات التشكيل الصوتي .
- 2- شكلت خاصية الإيحاء الصوتي للالفاظ داخل اسلوب المساواة - بما تمتاز به من جرس معبر - حضوراً فاعلاً في سياق هذا الاسلوب .
- 3- اضفى التنغيم وقعا موسيقياً جمالياً لافتاً في سياقات المساواة القرآنية ، اذ تفاوتت الاصوات داخل المفردات ارتفاعاً وانخفاضاً مما جعل التنغيم يسجل حضوره الفاعل في الاداء القرآني .

References

القرآن الكريم :

- 1- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب العظيم ، محمد بن مصطفى ابو السعود ، اشراف محمد عبد اللطيف ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ، ط1 ، 1928م .
- 2- الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، مجيد عبد الحميد ناجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984 م .
3. الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، د ابتسام احمد حمدان ، منشورات دار القلم العربي ، حلب ، ط1 1997 .
- 4- أسباب حدوث الحروف ، لإبن سينا ، تحقيق محمد حسان ، يحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا .
5. الاسلوب في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجاً ، د سعد مصلوح ، عالم الكتب ، مصر ، ط3 ، 1992 .
6. الاصوات اللغوية ، د ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، 2007م .
7. الاعجاز الفني في القرآن الكريم ، عمر السلامي ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله ، تونس ، 1980م (د . ت) .
- 8- اعجاز القرآن بين النظرية والتطبيق ، السيد كمال الحيدري ،

9. اعجاز القرآن ، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي ، نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم عبد الله ، تونس ، ط5 ، 1980م .
10. البحر المحيط ، لابي حيان الاندلسي ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 .
11. بديع القرآن ، ابن ابي الاصبع المصري ، تح: د احمد مطلوب ، د خديجة الحديشي ، الدار العربية للموسوعات ، ط1 ، 2010 م .
12. البلاغة العربية تأصيل وتجديد ، د مصطفى الصاوي ، منشآت المعارف بالاسكندرية ، 1985م .
13. البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ، د محمد ابراهيم شاري ، دار رسالة للنتاج والتوزيع والاعلان ، مصر ، القاهرة ، 1981م .
14. البناء الصوتي في البيان القرآني ، محمد حسن شرشر ، دار الطباعة المحمدية ، مصر ، القاهرة ، 1988م .
15. تحرير التخيير ، ابن ابي الاصبع المصري ، تح: حفني محمد شرف ، (د . ت)
16. التحرير والتنوير ، محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1984م .
17. تفسر البيضاوي المسمى (انوار التنزيل واسرار التأويل) ، ناصر الدين البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2004م .
18. التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، لابي عبد الله عمر بن الحسن الرازي ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1981 .
19. التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ، (د . ت)
20. التنعيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير ابراهيم العزاوي ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2000م .
21. الخصائص ، ابي الفتح عثمان بن جني ، تح: محمد علي النجار ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1431هـ .
22. خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ، منشورات اتحاد العرب ، 1998 .

23. الجامع لاحكام القران والمبين لماتضمنه من السنة وآي الفرقان ، لابي محمد بن محمد القرطبي ، تح : عبد الله عبد المحسن التركي واخرون ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006م .
24. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي تح : د محمد التونخي ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2008م .
25. دراسات في علم الصوتيات ، ابو السعود الفخراي ، مكتبة المتنبى ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2005 .
26. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي تح : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ .
27. روح المعاني في تفسير السبع المثاني ، لابي الفضل شهاب الدين الالوسي البغدادي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2000م .
28. سحر النص قراءة في بنية الايقاع القرآني ، عبد الواحد زيارة اسكندر، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2013م .
29. سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تح: ابراهيم شمس الدين ، كتاب ناشرون، لبنان) د . ت
30. الصوت اللغوي في القرآن ، محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .
31. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم ، ندير حمدان ،
32. غريب القرآن ، لابي بكر السجستاني تح: محمداوي عبد الواحد حمران ، دار قتيبة ، ط1 ، 1995م .
33. في البلاغة العربية ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
34. في جمالية الكلمة دراسة جمالية بلاغية نقدية ، حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د ، ت) .
35. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط3 ، 2004م .
36. قراءات في النظم القرآني ، د عبد الواحد زيارة اسكندر ، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2014م .

37. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، جار الله الزمخشري ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، مكتبة العكيبان ، الرياض ، ط1 ، 1988م.
38. مباحث في علوم القرآن ، د صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط17 ، 1988 م .
39. مبادئ اللسانيات ، د محمد احمد قدر ، الدار العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011 م .
40. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي
- تح : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 م.
41. معاني القرآن واعرابه ، لابي اسحاق بن سهل الزجاجي ، تح : عبد الجليل شليبي ، عالم الكتب ، ط1 ، 1988 م .
42. المعاني في ضوء اساليب القرآن ، عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2009م.
43. معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1979م ،
44. المفردات في غريب القرآن ، لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2012م .
45. مناهج البحث في اللغة ، د تمام حسان ، دار الثقافة ، 1979م .
46. من بلاغة النظم القرآني ، بسيوني عبد الفتاح ، مطبعة الحسين الاسلامية ، القاهرة ، ط1 ، 1992 .
47. الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2002 م .
48. نظم الدرر في تناسب الاي والسور ، ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ، دار الكتب الاسلامية بالقاهرة ، (د ، ت) ، (د ، ط) .
49. نقد الشعر ، قدامة بن جعفر،تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان.

50. النقد الادبي اصوله ومناهجه ، سيد قطب ، دار الشروق ، (د ، ت)
- 51 - النكت في اعجاز القران (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) لابي الحسن
الرماني تح :
- محمد خلف الله احمد ، د محمد زغلول ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط5 ،
2008 م
- 52- المعنى وظلال المعنى ، د محمد محمد يونس ، دار المدار الاسلامي ، ط2 ،
2007 ،
الدوريات
- 1- التشاكل الصوتي القرآني واثره في تكثيف الدلالات ، د سعاد كريم ، مجلة جامعة ذي
قار ، مج: 6 ، ع 2 ، 2011م .
2. الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، د. أنسام خضير خليل، مجلة كلية الآداب ، جامعة
بغداد، ع 98 ، 2012م./
3. في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم ، دراسة نظرية ، د. بشرى حمدي البستاني،
د. وسن عبد الغني المختار، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 11، ع 1 .
4. من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د محمد السيد سلمان العبد ،
المجلة العربية للعلوم الانسانية ، جامعة الكويت ، ع36 ، مج : 9 ، 1989م.